Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities

Volume 33 | Issue 2 Article 2

4-30-2025

Interpretation by Example According to Sheikh Ibn Uthaymeen in His Interpretation: A Theoretical and Applied Study

AHMED BIN MOHAMMED BIN AHMED A-MASAWI ALGHAMDI
Department of Sharia, Faculty of Sharia and La, University of Al-Baha, Al-Baha, Kingdom of Saudi Arabia, aalmasawi@bu.edu.sa

Follow this and additional works at: https://kauj.researchcommons.org/jah

Part of the Arts and Humanities Commons

Recommended Citation

ALGHAMDI, AHMED BIN MOHAMMED BIN AHMED A-MASAWI (2025) "Interpretation by Example According to Sheikh Ibn Uthaymeen in His Interpretation: A Theoretical and Applied Study," *Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities*: Vol. 33: Iss. 2, Article 2.
DOI: https://doi.org/10.64064/1658-4295.1001

This Article is brought to you for free and open access by King Abdulaziz University Journals. It has been accepted for inclusion in Journal of King Abdulaziz University: Arts and Humanities by an authorized editor of King Abdulaziz University Journals.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٣ ع ٢ ص ص : ٣٩ – ٧٠ (٢٠٢٥ م)
DOI: 10.64064/1658-4295.1001

التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره: دراسة نظرية تطبيقية

أحمد بن محمد بن أحمد آل مصوّي الغامدي

أستاذ مشارك، قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الباحة، الباحة، المملكة العربية السعودية
aalmasawi@bu.edu.sa

المستخلص.

يهتم هذا البحث بدراسة نوع من أنواع التفسير بالمعنى وهو التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية، ووقع في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

فالتمهيد يعنى بالتعريف بالشيخ ابن عثيمين، المبحث الأول: التعريف بالتفسير بالمثال، وأنواع الاختلاف في التفسير، وطرق التفسير. والمبحث الثاني: أهمية التفسير بالمثال، وأقسامه، وأسبابه، وضوابطه، والمبحث الثالث: منهج الشيخ ابن عثيمين في التفسير بالمثال، وألفاظه في الدلالة على التفسير بالمثال، وأثر التفسير بالمثال في تفسيره.

وقد سلك الباحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، وخلص البحث إلى عدد من النتائج من أبرزها: اعتبار التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره واهتمامه به وجاء صريحًا في خمسين موضعًا، وظهر أثره في تفسيره للنص القرآني: من توسيع لدائرة المعاني وشمولها، وتقريبها للأذهان والأفهام، والدلالة على عموم اللفظ القرآني لا على سبيل التخصيص أو التعيين بل على سبيل التمثيل، والأصل في العام العموم إلا بدليل صريح على الحصر، ودفع موهم التعارض والاختلاف بين أقوال المفسرين، وتعقبه أقوال المفسرين بالمثال بالنقد والتصحيح، أو الجمع والتوجيه والترجيح.

أما التوصيات فأهمها:

١– دراسة التفسير بالمثال عند المفسرين المعاصرين وعلاقته بالواقع المعاصر.

٢– دراسة التفسير بالمثال عند السلف أسبابه وآثاره.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المثال، ابن عثيمين، دراسة، تطبيقية.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان بشرى وهدى، وجعله تبيانًا لكل شيء، ويسره للذكر والذاكرين، والصلاة والسلام على خير العالمين، محمد بن عبد الله الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين.

أما بعد:

فإن مباحث علوم القرآن العظيم من أشرف العلوم وأزكاها، وهي تتفاضل في أهميتها وفضلها، وعلم التفسير من أعظم السبل لتدبر القرآن الكريم وفهمه؛ وللتفسير طُرقه وأساليبه وأنواعه، ومن أنواع التفسير المبثوثة في كتب المفسرين قديمًا وحديثًا، تعريضًا وتصريحًا؛ التفسير بالمثال وله أهميته وأقسامه، وله أسبابه وضوابطه، وعليها سار المفسرون في مصنفاتهم وكتبهم، فأضحى التفسير بابًا واسعًا ينبه المستمع على نوعه، لا على سبيل الحدّ المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه [(١)]، بل على سبيل التمثيل.

وقد حرص المفسرون قديمًا وحديثًا على أسلوب التفسير بالمثال؛ وتنوعت عباراتهم في ذكره والإشارة إليه، واعتباره في بيانهم لمراد كلام الله تعالى؛ ومن هؤلاء العلماء الذين وفقهم الله وسددهم قولًا وعملًا الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله تعالى– حيث يقول: "لا يكون هذا اختلافًا؛ لأن كل واحد منهما ذكر نوعًا كأنه على سبيل التمثيل".[(٢)] وفي موطن آخر يؤكد على أهمية التفسير بالمثال بقوله:"...الصحابة قد يفسرون الشيء بالمثال، فإذا كان اللفظ يحتمل معنى غير ما قالوا، فليكن مفسرًا بالمعنى الذي قالوا، وبالمعنى الآخر...".[(٣)]

وتنوعت طرق التفسير في تفسيره، ومما اهتم به وحرص على ذكره وبيانه، التفسير بالمثال، فخصه بالذكر في ثنايا حديثه وبيانه، وأظهره في مواضعه بالكشف والإبانة.

ورغبة في المساهمة بإبراز جانب من جوانب تميز تفسير شيخنا العلامة ابن عثيمين–رحمه الله–، كان هذا البحث بعنوان (التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية)؛ أجمع فيها المواطن الصريحة للتفسير بالمثال وألفاظه، وأبيّن أثرها واعتبارها في تفسيره.

أولاً: أهمية البحث:

١- إبراز المكانة العلمية التي تبوأها الشيخ ابن عثيمين بشكل عام والتفسيرية بشكل خاص؛ بالتنبيه على طريقة التفسير بالمثال في تفسيره.

٢- بيان أثر التفسير بالمثال في فهم النص القرآني واتساع معانيه ومدلولاته.

٣- التفسير بالمثال يفتح بابًا واسعًا للعلماء على جوانب ترتبط بحياة الناس وواقعهم.

ثانياً: أسباب اختياره:

١- بيان دور المفسرين وعنايتهم بالتفسير بالمثال في مصنفاتهم؛ لتيسير فهم القرآن وتدبره.

٢- إبراز سمة من سمات تفسير الشيخ ابن عثيمين في توظيفه للتفسير بالمثال لتقريب المعاني

---

(١) ينظر: (الزركشي، ١٩٥٧م، ١/ ٥).

(٢) وهذا الكلام ذكره في حديثه عن اختلاف التنوع في التفسير. ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ٢٩).

(٣) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٢٥٧).

للأذهان والأفهام، وبيان شمول ألفاظه وعمومها.

٣- إبراز أهمية التفسير بالمثال في درء كثير من موهم التعارض والاختلاف في أقوال المفسرين لكتاب الله تعالى.

٤- الرد على الشبهات المعاصرة والأقوال المشككة؛ حول تعدد أقوال المفسرين في المسألة الواحدة.

٥- إبراز دراسة نظرية تطبيقية للون من ألوان التفسير تعين على فهم المراد من كلام الله تعالى.

٦- عدم وجود دراسة تتعلق بالتفسير بالمثال وأثره في تفسير الشيخ عثيمين.

ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته:

اهتم المفسرون ببيان المعنى المراد لكلام الله تعالى؛ فتعددت وتنوعت أقوالهم في مؤلفاتهم، فنشأ اختلاف التنوع تباعًا لذلك، وبعد الغوص في أسباب الاختلاف بين المفسرين وطرائق التفسير لديهم؛ تبرز طريقة من طرائق التفسير في تفاسيرهم وهي التفسير بالمثال، وكلما طال البعد عن زمن النبوة زاد تنوعها وتعددها، فنبّه المصنفون في مصنفاتهم على هذا النوع من أنواع التفسير، الذي تتعدد فيه الأقوال وتتنوع، وذكروا له مسميات في كتبهم بقولهم: "تفسير بالمثال"[٤]، "المثال"[٥]، "مثال"[٦]، أو "على سبيل التَّمْثيل"[٧] " تمْثيل"[٨] أو "على جهة المثالات"[٩]، وغير ذلك من الصيغ الدالة عليه، وممن اهتم بالتفسير بالمثال الشيخ ابن عثيمين، فخصه بالذكر والبيان في تفسيره ومصنفاته، وبلغت المواضع الصريحة خمسين موضعًا[١٠]، وأفاد منه في تقريب المعاني للأذهان، ودرء التعارض عن أقوال المفسرين.

---

(٤) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٦هـ- سورة النور، ص١٥٤)، (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ٢٥٩/٢).

(٥) ينظر: (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ١٣٣/١)، (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٥٦٣/١، ٣٣٤/٢).

(٦) ينظر: (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ٢١٠/٢، ٢٧٤)، (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٨٧/٢).

(٧) ينظر: (ابن عطية، ١٤١٣هـ، /٤٠٠)، (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٤٨/٢، ٧٦٥)، (الزركشي، ١٩٥٧م، ٢/ ١٦٠)، (العثيمين،١٤٢٣هـ، ٢/ ٢٢٩).

(٨) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ٨٤/١)، (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ٨٥/١، ١٠٦).

(٩) ينظر: (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ١٧٥/٥).

(١٠) ينظر: ورد عند الشيخ بعدة ألفاظ ومنها: لفظ (التمثيل) وورد في (١٧) موضعًا في تفسير السّور التالية: البقرة (٢٢٩/٢)، وآل عمران (١/ ٤٣٢)، والنّور(١٧٣)، والعنكبوت (٤٠٩)، والنّمل (٤٤٩،٢٥١)، ولقمان (٢٧، ١٢٠) ، وفاطر(٢٤، ١٩٢، ٢٢٧)، والزمر(٣٠، ٢٣٠)،وغافر(٣٩٢)، والشّورى(٥٠، ٣٣١)، والحديد(٢٣١). ومنها: لفظ (أمثلة) وورد في (١٥) موضعًا في تفسير السّور التالية: آل عمران (١/ ٣٧٠، ٢/ ١٧٦، ٢/ ٢٤٣، ٤٤٧/٢)، والنّساء (٢٣٨/١، ٤٤٨/٢، ٤٦٤/٢)، والمائدة (٢٢١/١، ٢٨٣/١، ١/ ٣١٨) والفرقان (١٠٥)، والعنكبوت (٢٠٤)، والأحزاب (١٤)، وفاطر(٦٤، ١٧٢)، وفصلت(١٨٧). ومنها: لفظ (المثال) وورد في (٨) مواضع في تفسير السّور التالية: البقرة (٣٥٧/٣)، آل عمران (١/ ٧٦، ٣٠٨/٢) ولقمان (٢٧)، وفاطر (٢٠)، ويس (٤٨) والصافات (١٢)، وفصلت (٣٠٣، ٣٣٥). ومنها: لفظ (تمثيل) وورد في (٥) مواضع في تفسير السّور التالية: الشعراء (٣١٠)، وسبأ (١٧١)، وفاطر

وفي بحثي هذا أبرز جانبًا من جوانب تميز تفسير الشيخ ابن عثيمين في بيانه للمعاني بالتفسير بالمثال؛ باحثًا فيه حول هذه الأسئلة:

ما المراد بالتفسير بالمثال؟

ما أنواع الاختلاف في التفسير؟ وما طرق التفسير؟

ما أهمية التفسير بالمثال، وما أقسامه؟ وما أسبابه؟ وما ضوابطه؟

ما الصيغ الواردة عند ابن عثيمين للتفسير بالمثال، وما منهج الشيخ ابن عثيمين في التفسير بالمثال؟ وما أثره في تفسيره؟

رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تناول الأهداف التالية:

١- التعريف بالشيخ ابن عثيمين بإيجاز.

٢- التعريف بمصطلح التفسير بالمثال.

٣- التعريف بأنواع الاختلاف في التفسير، وطرق التفسير.

٤- التعريف بأهمية التفسير بالمثال، وأقسامه، وأسبابه، وضوابطه.

٥- حصر الصيغ الواردة للدلالة على التفسير بالمثال عند ابن عثيمين، ومنهجه في التفسير بالمثال، أثره في تفسيره.

خامساً: حدود البحث:

التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في التفسير.

سادساً: منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المناهج التالية:

١- المنهج الوصفي: التعريف بالشيخ عثيمين، وتفسيره، وبمصطلح التفسير بالمثال، وأنواع الاختلاف في التفسير، وطرق التفسير، وأهمية التفسير بالمثال، وأقسامه، وأسبابه، وضوابطه.

٢- المنهج الاستقرائي: حصر جملة من المواطن التي نص عليها الشيخ ابن عثيمين في تفسيره بلفظ "التفسير بالمثال" أو ما ورد من صيغ دالة عليه.

٣- المنهج التحليلي: تحليل قول الشيخ ابن عثيمين الوارد فيما نص عليه من التفسير بالمثال.

وتقوم كتابة البحث على الإجراءات التالية:

---

(٢٢٧)، ويس (٢٧، ٢٨). ومنها: لفظ (مثالاً) وورد في ثلاثة مواضع في تفسير السّور التالية: النّساء (٢/٢٩٢)، والفرقان (٩٢)، ويس (٢٩٨). ومنها: لفظ (بالمثال) وورد في موضعين في تفسير السّور التالية: المائدة (٢/٢٥٩)، والنّور (١٥٤). ومنها: لفظ (تمثيلاً) وورد في موضع واحد في تفسير سورة ص (٤٨).

١- الاعتماد في النقل والتحليل على ما أورده الشيخ ابن عثيمين في التفسير من لفظٍ صريحٍ على التفسير بالمثال أو مما دل عليه من ألفاظ مشابهة، وقد أورد بعضًا من الأمثلة غير الصريحة الدالة على التفسير بالمثال، مع الإشارة إلى مواضعها في الحاشية.
٢- اقتصرت في بيان وتقرير المسائل على مثالٍ واحدٍ في الغالب.
٣- كتابة الآيات بالرسم العثماني وفق مصحف المدينة للنشر الحاسوبي على رواية حفصٍ عن عاصم، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بين معكوفتين [...] بجوار الآية في النص.
٤- وثقت النصوص العلمية التي أفدت منها توثيقًا علميًا من مصادرها الأصيلة مع وضعها بين علامتي التنصيص هكذا "..."، وإن كان النقل بتصرف مني لم أضعه بين علامتي التنصيص.
٥- عدم ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم لعدم حاجة المتخصص إلى ذلك.
٦- خاتمة للبحث بها أهم النتائج والتوصيات.
٧- ثبت المصادر والمراجع.

سابعًا: الدراسات السابقة:

بعد البحث من خلال قنوات البحث الرقمية وجدت ثلاث دراسات في هذا الباب، وهي:

١- التفسير بالمثال عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، عرفان سليم توتا، جامعة القصيم، ٢٠١٧م.
٢- التفسير بالمثال عند ابن عطية في تفسيره (جمعًا ودراسة)، رسالة دكتوراه، لعبد الرحيم بن عبد الرحيم بن أحمد السيد، جامعة أم القرى، ٢٠٢٣م.
٣- التفسير بالمثال دراسة تأصيلية تطبيقية، الدكتور سامي بن مسعود الجعيد، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٤٥هـ.

والدراستان الأولى والثالثة تناولت التفسير بالمثال عند المفسرين عموماً، والدراسة الثانية اقتصرت على دراسة التفسير بالمثال عند ابن عطية، **وتميزت دراستي في هذا البحث** بدراسة التفسير بالمثال في تفسير الشيخ ابن عثيمين من خلال:

- بيان اهتمام الشيخ ابن عثيمين بالتفسير بالمثال.
- استقراء المواطن الصريحة للتفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين.
- بيان أثر التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره.
- منهج الشيخ ابن عثيمين في تعامله مع أقوال المفسرين بالمثال.

ومن خلال بحثي واستقصائي [١١] لم أقف -فيما أعلم -على دراسة تناولت التفسير بالمثال في

(١١) الإفادة للباحث من المكتبة الملك فهد الوطنية بعدم تسجيل الموضوع من قبل.

تفسير الشيخ ابن عثيمين ببحث مستقل، أو رسالة علمية، فأحببت أن أسهم في تقديم دراسة تسلط الضوء على ميزة من مميزات تفسير الشيخ ابن عثيمين وأسميتها:" التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية ".

ثامناً: خطة البحث: يحوي البحث مقدمة، وتمهيدًا، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه تعريف موجز بالشيخ ابن عثيمين.

المبحث الأول: التعريف بالتفسير بالمثال، وأنواع الاختلاف في التفسير، وطرق التفسير. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتفسير بالمثال.

المطلب الثاني: أنواع الاختلاف في التفسير.

المطلب الثالث: طرق التفسير.

المبحث الثاني: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أهمية التفسير بالمثال.

المطلب الثاني: أقسام التفسير بالمثال.

المطلب الثالث: أسباب التفسير بالمثال.

المطلب الرابع: ضوابط التفسير بالمثال.

المبحث الثالث: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الصيغ الواردة عند الشيخ ابن عثيمين للدلالة على التفسير بالمثال.

المطلب الثاني: منهج الشيخ ابن عثيمين في التفسير بالمثال في تفسيره.

المطلب الثالث: أثر التفسير بالمثال في تفسير الشيخ ابن عثيمين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

سائلًا المولى جلّ شأنه التوفيق والسداد، والعون والرشاد، والفضل يوم المعاد، إنه خيرُ مسؤول، وأكرم مأمول، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إمام المتقين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

تعريف موجز بالشيخ ابن عثيمين:

اسمه ونسبه [١٢]: هو العلامة، الفقيه، المفسر، أبو عبد الله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله، من آل مقبل من آل رَيِّس، الوهيبي التميمي، وجده الرابع عثمان، أطلق عليه عُثَيْمِيْن، فاشتهر به.

مولده [١٣]: ولد العلامة ابن عثيمين–رحمه الله– عام ١٣٤٧هـ في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك، في مدينة عنيزة؛ وهي إحدى مدن منطقة القصيم.

شيوخه [١٤]: تلقى علوم الفقه والحديث ومختلف العلوم الشرعية واللغوية على أيدي كثير من علماء عصره؛ مما كان له الأثر في براعته وتفوقه في مختلف العلوم، شرحًا وتعليمًا وتأليفًا، ومن أبرز شيوخه:

١– الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ، (ت١٣٧٠هـ)، قرأ عليه الشيخ القرآن حتى أتم حفظه.

٢– الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان (ت ١٣٧٤هـ)، قرأ عليه الشيخ بعض كتب الفقه.

٣– الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، وقد لازمه قرابة ست عشرة سنة، وخلفه في الإمامة والخطابة والتدريس في الجامع الكبير في عنيزة.

٤– الشيخ عبد الرحمن الأفريقي (ت ١٣٧٧هـ)، من مشايخه في المعهد العلمي في الرياض.

٥– الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع (ت ١٣٨٧هـ)، قرأ عليه الشيخ "مختصر العقيدة الواسطية"، و"منهاج السالكين" في الفقه، وكلاهما لابن سعدي، و"الآجرومية"، و "الألفية" في النحو والصرف.

٦– سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، وهو شيخه الثاني، قرأ عليه في المعهد العلمي، وفي دروس خاصة، ومما قرأ عليه من صحيح البخاري، وبعض كتب الفقه.

---

(١٢) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص ١٠)، (المري، د. ت، ص ٢٦)، (الزهراني، ١٤٢٢هـ، ص٢٧)، (المقرن، ١٤٢٢هـ، ص١١)، (البريدي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٠).

(١٣) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص ١٠)، (المري، د. ت، ص ٢٦)، (الزهراني، ١٤٢٢هـ، ص٢٧)، (المقرن، ١٤٢٢هـ، ص١١)، (البريدي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٠).

(١٤) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص ٤٨)، (الزهراني، ١٤٢٢هـ، ص٢٧)، (المقرن، ١٤٢٢هـ، ص١١).
وترتيب شيوخ الشيخ ابن عثيمين حسب وفياتهم، وأبرز علمين تأثر بهما الشيخ ابن عثيمين ونهل من علمهما هو الشيخ السعدي والشيخ ابن باز –رحمهم الله جميعاً–، وكان يقول في دروسه: "قال الشيخان" ويقصد بهما الشيخ السعدي وابن باز. ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص٤٨).

تلامذته [١٥]:

تتلمذ عليه خلقٌ كثير لا يمكن حصرهم؛ وقد قام رئيس تحرير مجلة الحكمة وليد بن أحمد الحسين، أحد طلاب الشيخ، بذكر عدد من طلبة الشيخ المتميزين الذين أطالوا المكث عنده لسنوات، فأوصلهم إلى خمسة وسبعين طالباً. [١٦]

مؤلفاته [١٧]:

تعددت مؤلفاته –رحمه الله– ما بين مطبوع ومخطوط ومسموع في شتى الفنون فمنها في العقيدة، ومنها في الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن، واللغة، وقد طُبِع كثيرٌ منها، ومن أبرز مؤلفاته في القرآن وعلومه:

١– تفسير آية الكرسي

٢– أصول في التفسير.

٣– شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٤– شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن لابن سعدي.

٥– أحكام من القرآن الكريم: الفاتحة البقرة.

٦– تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، والنساء، والكهف، ويس، والصافات، وص، ومن الحجرات إلى الحديد، وجزء عم.

وفاته [١٨]:

توفي رحمه الله تعالى عصر يوم الأربعاء ١٥ / ١٠ / ١٤٢١هـ، عن عمر يناهز الرابعة والسبعين، قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين؛ فرحمه الله رحمة واسعة وجعل ما قدمه في موازين أعماله وحسناته.

المبحث الأول

المطلب الأول: التعريف بالمثال لغة واصطلاحاً

المثال في اللغة:

قال ابن فارس: "(الميم والثاء واللام): أصلٌ صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. [١٩] وهذا مِثْل

---

(١٥) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص٥٠)، (المقرن، ١٤٢٢هـ، ص١٩).

(١٦) ينظر: (آل الشيخ، ١٣٩٤هـ، ص ٢٥٧).

(١٧) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص ١٤٧)، (المري، د. ت، ص ٢٦)، (الزهراني، ١٤٢٢هـ، ص ٢٧)، (المقرن، ١٤٢٢هـ، ص١١)، (البريدي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٠).

(١٨) ينظر: (الحسن، ١٤٢٢هـ، ص ١٥٩).

هذا بكسر الميم، أَيْ: نظيره، وبفتح الميم والثاء لغةٌ في المثل للشِبه والنظير [٢٠]. وقيل صِفَتُهُ. [٢١] "و المَثَل: واحد الأمثال من الكلام التي يشبّه بها أمثالها في المعنى"[٢٢]، والمِثالُ: ما جُعِلَ مقدارًا لغيره، وجمعُه مُثُل". [٢٣]

وبالنظر في أقوال أهل اللغة السابقة نجد أن المعنى اللغوي للمثال وما اشتق منه يدور حول معان منها (النظير والشبيه والصفة) وكلمة (مثال ومثل) تستعمل في الدلالات الحسية، وتستخدم في الدلالة المجازية التي تتعلق بالكلام كما نبّه في شمس العلوم بقوله: "والمَثَل: واحد الأمثال من الكلام التي يشبّه بها أمثالها في المعنى"[٢٤].

المثال في الاصطلاح:

والمثَالُ في الاصطلاح العام هو: "مقابلة شيء بشيء هو نظيره، أو وضع شيء ما ليُحتذى به فيما يفعل". [٢٥] **والتعريف للمصطلح المركب(التفسير بالمثال) هو:** أن يذكر المفسر من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل لا على سبيل التخصيص أو الحد المطابق للمحدود. [٢٦]

وقد ورد تعريفه عند ابن جُزَيّ في مقدمة تفسيره بقوله: "إنه ذِكْرُ فرد من أفراد معنى كلمة أو آية ليس هو المراد بخصوصه"[٢٧].

وقيل هو: تفسير اللفظ العام بصورة أو أكثر على سبيل التمثيل، لا على سبيل التخصيص. [٢٨]

المطلب الثاني: أنواع الاختلاف في التفسير

الاختلاف لغة:" مصدر من خلف (والخاء واللام والفاء) أصول ثلاثة: أحدها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني: خلاف قدام، والثالث: التغير. واختلف الناس في كذا، والناس خلفة: أي مختلفون، فهي

---

(١٩) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣/ ١١٧، مادة: مثل).

(٢٠) ينظر: (الحميري، ١٩٩٩م، ٩/ ٦٢١٩).

(٢١) ينظر: (الرازي، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٢٩٠).

(٢٢) ينظر: (الحميري، ١٩٩٩م، ٩/ ٦٢٢٠).

(٢٣) ينظر: (الفراهيدي، د. ت، ٨/ ٢٢٨)

(٢٤) ينظر: (الحميري، ١٩٩٩م، ٩/ ٦٢٢٠).

(٢٥) ينظر: (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص ٧٦٠).

(٢٦) ينظر: (الطيار، ١٤٢٣هـ، ص٩٨).

(٢٧) ينظر: (ابن جزي، ١٤١٦هـ، ١٦/١).

(٢٨). ينظر: (سليمان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص:٧٩).

من الباب الأول، لأن كل واحد منهم يُنحي قول صاحبه، ويقيم نفسه مقام الذي نحَّاه". [٢٩]

والاختلاف والمخالفة عند الاصفهاني: "أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين". [٣٠] فالخلاف والمخالفة يراد بها مطلق المغايرة بين أمرين، سواء كان بينهما تضاد أم لا.

ومما سبق من أقوال أهل العلم؛ فإن الخلاف في التفسير ينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: اختلاف التنوع؛ وهو لغة: كل ضرب من الشيء وكل صنف من الثياب والثمار وغير ذلك حتى الكلام وقد تنوع الشيء أنواعاً. [٣١]

وفي الاصطلاح: تعدد الأقوال التفسيرية في المعنى المراد بالنص المفسَّر شريطة احتماله لها. [٣٢]

النوع الثاني: اختلاف التضاد. وهو لغة: ضد الشيء وضديده خلافه، وضده أيضاً مثله. والضد كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه فالسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك. [٣٣]

وفي الاصطلاح هو: أن يرد في معنى الآية قولان متنافيان بحيث يتعين من قبول أحدهما رد الآخر. [٣٤]

وفي الفرق بين النوعين يقول الشيخ ابن عثيمين:" والفرق بين اختلاف التنوع واختلاف التضاد: أن اختلاف التضاد لا يمكن الجمع فيه بين القولين؛ لأن الضدين لا يجتمعان. واختلاف التنوع يمكن الجمع فيه بين القولين المختلفين؛ لأن كل واحد منهما ذكر نوعاً، والنوع داخل في الجنس، وإذا اتفقا في الجنس فلا اختلاف". [٣٥]

وللشيخ ابن عثيمين تقسيم لاختلاف التنوع والتضاد، اعتمد فيه على اللفظ والمعنى، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: اختلاف في اللفظ دون المعنى؛ فهذا لا تأثير له في معنى الآية، مثاله قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال ابن عباس: قضى: أمر، وقال مجاهد: وصَّى، وقال الربيع بن أنس: أوجب، وهذه التفسيرات معناها واحد، أو متقارب فلا تأثير لهذا الاختلاف في معنى الآية.

الثاني: اختلاف في اللفظ والمعنى، والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما، فتحمل الآية عليهما،

---

(٢٩) ينظر: (ابن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٢/ ١٧٠، مادة: خلف).

(٣٠) ينظر: (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص ١٥٦).

(٣١) ينظر: (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٨/ ٣٦٤، مادة: نوع).

(٣٢) ينظر: (سليمان، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص ٤٠).

(٣٣) ينظر: (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣/ ٢٦٣، مادة: ضدد).

(٣٤) ينظر: (الطيار، ١٤٢٣هـ، ص ٦٤).

(٣٥) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ٢٨).

وتفسر بهما...مثاله قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥]، ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، قال ابن مسعود: هو رجل من بني إسرائيل، وعن ابن عباس أنه: رجل من أهل اليمن، وقيل: رجل من أهل البلقاء.

والجمع بين هذه الأقوال: أن تحمل الآية عليها كلها، لأنها تحتملها من غير تضاد، ويكون كل قول ذكر على وجه التمثيل.

الثالث: اختلاف في اللفظ والمعنى، والآية لا تحتمل المعنيين معاً للتضاد بينهما، فتحمل الآية على الأرجح منهما بدلالة السياق أو غيره. (٣٦)

والعلاقة بين هذه الأنواع والتفسير بالمثال هو ما ذكره الشيخ ابن عثيمين في تقسيمه لاختلاف التنوع والتضاد في التفسير بقوله:" والجمع بين هذه الأقوال: أن تحمل الآية عليها كلها، لأنها تحتملها من غير تضاد، ويكون كل قول ذكر على وجه التمثيل." (٣٧)

المطلب الثالث: طرق التفسير

بيّن الشيخ ابن عثيمين رحمه الله طرق التفسير من خلال شرحه لمقدمة التفسير لابن تيمية وعدّها أربعة طرق: "القرآن، والسنة، وأقوال الصحابة، وأقوال التابعين، على خلاف في الأخير"(٣٨). ونبّه في مقدمة تفسيره لسورة المائدة على هذه القاعدة؛ بقوله: "إلام نرجع في التفسير؟

أولًا: نرجع إلى كتاب الله يعني: أن نفسر القرآن بالقرآن؛ لأن المتكلم به سبحانه وتعالى أعلم بمعناه، فإذا جاء تفسير القرآن بالقرآن فلا تَعْدُوهُ. وقد أورد في ذلك أمثلة وذكر منها:" وقال تعالى: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾ [القارعة: ٩ – ١٠]، قال: ﴿ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴾ [القارعة: ١١]، ففسر الهاوية بالنار الحامية".

ثانيًا: وبعده نرجع إلى التفسير بالسنة، والتفسير بالسنة أنواع لا تحصى، تارة يكون بلفظ الرسول عليه الصلاة والسلام، وتارة يكون بفعله، وأنواع كثيرة مثلًا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ ﴾ [يونس: ٢٦]، الحسنى هي: الجنة، والزيادة: هي النظر إلى وجه الله، هكذا فسره النبي – صلى الله عليه وسلم –.

---

(٣٦) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ص ٣٤).

(٣٧) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ص ٢٩).

(٣٨) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ص ١٤٠).

ثالثًا: إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا السنة، رجعنا إلى تفسير الصحابة؛ لأننا نعلم أن أعلم الناس بكلام الله بعد الرسول عليه الصلاة والسلام هم الصحابة؛ لأنه نزل في عصرهم، وبلغتهم، ومعلوم أن معاني الألفاظ تختلف باختلاف الأحوال...لكن الصحابة قد يفسرون الشيء بالمثال، فإذا كان اللفظ يحتمل معنى غير ما قالوا، فليكن مفسرًا بالمعنى الذي قالوا، وبالمعنى الآخر ..." [٣٩]

والتفسير بالمثال هو من التفسير بالمعنى، وليس تفسيرًا باللفظ؛ قال ابن القيم: "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو إليه المتأخرون وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم ". [٤٠]

والعلاقة بين التفسير بالمثال والتفسير بالمعنى، أن التفسير بالمثال نوع من أنواع التفسير، يستعمله المفسر "بحسب الحاجة الحاضرة لا بحسب ما يقتضيه اللفظ لغة، وهكذا ينبغي أن تفهم أقوال المفسرين المتقدمين". [٤١]

وإليه أشار الشيخ ابن عثيمين بقوله: "إن التفسير غير المعنى، فالتفسير تفسير اللفظ، والمعنى هو ما يراد بالكلام...ولهذا فالقرآن يفسر على الناحيتين تفسيراً لفظياً مطابقاً للفظ فقط، وتفسيراً معنوياً، وهو ما يراد به ثم قد يتوافقان وقد يختلفان ". [٤٢] وأشار في موضع آخر بقوله: "ويكون الجمع بين هذا الاختلاف أن كل واحد من القولين ذكر على وجه التمثيل.." فدل كلام الشيخ ابن عثيمين على أن التفسير بالمثال من التفسير بالمعنى وليس بالتفسير المطابق للفظ.

وكلامه يبيّن ويوضح العلاقة بين التفسير بالمثال واختلاف التنوع فهي علاقة عموم وخصوص. فاختلاف التنوع أعم وأشمل من التفسير بالمثال، والتفسير بالمثال هو جزء من اختلاف التنوع، فكل تفسير بالمثال هو من اختلاف التنوع، وليس كل اختلاف التنوع يكون تفسيرًا بالمثال.

المبحث الثاني

المطلب الأول: أهمية التفسير بالمثال.

التفسير بالمثال أحد الطرق الموصلة لمعاني القرآن الكريم، ومع تجدد الزمان والمكان، تبرز أهميته في فهم كلام الكريم المنان، وكان من الأساليب الأكثر شيوعًا عند الصحابة والتابعين وأهل التفسير من بعدهم؛ حيث يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدمته بقوله:" وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع

---

(٣٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ٢/ ٢٥٧).

(٤٠) ينظر: (ابن قيم الجوزية، د. ت، ص ٧٩).

(٤١) ينظر: (الشاطبي، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ١/١٧٤).

(٤٢) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ص ١٤٠).

التفسير تارةً لتنوع الأسماء والصفات، وتارةً لذكر بعض أنواع المسمى وأقسامه كالتمثيلات، هما الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يُظن أنه مختلف ". (٤٣)

وتتبين أهمية التفسير بالمثال من خلال الأمور الآتية:

١- تقريب المعنى المراد في الآية إلى أفهام الناس وتصويره في أذهانهم.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في ذلك: "الغنى نعمة، الصحة نعمة، الأولاد نعمة، الأمن نعمة، نعم الله لا تحصى... والتمثيل لا يعطي الحصر".(٤٤) فأورد من الأمثلة المعاصرة ما يبيّن بعضًا من نعم الله تعالى على الناس.

٢- توسيع دائرة المعنى وزيادة بيانه.

التفسير بالمثال يوسع دائرة المعنى ويجعله أكثر شمولًا واتساعًا، وغير محصورٍ أو مخصوصٍ ما كان على عمومه؛ فيستطيع المفسر أن يدخل في معنى الآية معاني تحتملها الألفاظ، فربما يفسر المفسر الآية بمعناها العام، فيظنّ ظانٌّ أن ما حدث قبل نزولها أو بعده غير داخل في معناها، فيأتي التفسير بالمثال دافعًا هذا الظن وموسعًا لدائرة المعنى.

وقد نبّه الشيخ ابن عثيمين على هذا المعنى بقوله: "وتفسير الصحابي إذا كانت الآية من صيغ العموم تفسير بالمثال؛ لأن العبرة في نصوص الكتاب والسنة بعموماتها، فإذا ذكر فرد من أفراد هذا العموم، فإنما يقصد به التمثيل...". (٤٥)

٣- عظمة القرآن وشمولية هداياته لكل الأزمنة والعصور.

ولأهمية هذا نبّه إليه الشيخ ابن عثيمين بقوله: "اعلم أن تفسير القرآن لا يقتصر على تفسير الصحابة والتابعين؛ لأنه قد يخرج للآيات معان لم تكن تطرأ على البال فيما سبق، كما تشير بعض الآيات إلى المخترعات الحديثة التي وقعت في زماننا هذا، وكما تشير بعض الآيات إلى ما علم في علم الأحياء والكائنات؛ وذلك لأن القرآن كتاب عالمي لا يزال الناس يستخرجون كنوزه وفوائده إلى يوم القيامة. وبناء على ذلك: يجب علينا أن نعتني بكلام الله عز وجل وأن نتدبره ونتفهمه؛ حتى نلحق بالركب". (٤٦)

وفي موطن آخر يقول: "قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] فما من شيء يحتاج الناس إليه إلا وجد في القرآن..." (٤٧)

---

(٤٣) ينظر: (ابن تيمية، ١٤٩٠هـ، ص ٥١).

(٤٤) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة الشورى، ص ٣٣١).

(٤٥) ينظر: (العثيمين، ١٤١٣هـ، ١٠/ ٦٤٤).

(٤٦) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٦هـ- سورة الشعراء، ص ١٥).

(٤٧) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة يس، ص٢٥٠).

٤- بيان إعجاز القرآن الكريم وفصاحته.

القرآن الكريم المعجزة الخالدة، بما حواه من معجزات، غيبية وفقهية وعلمية وبيانيه، يتجدد مع العصور والدهور، كل جيل يأخذ بحضه ونصيبه منه، ويقول الشيخ ابن عثيمين في ذلك: "ولا يكون القرآن علامة فارقة بينه وبين كلام الآدميين إلا إذا كان معجزًا"(٤٨).

٥- نفي التعارض والتضاد بين المفسرين ودفع الاضطراب في فهم تفسير الآيات.

أقوال المفسرين المتعددة والمتنوعة في مصنفاتهم، تقود المرء للتساؤل عن علة هذا الاختلاف، وربما وقع في النفس شيء من الشك والريبة، لعدم الوقوف على كنه هذا الاختلاف وسببه، ومعرفة هذا اللون من ألوان التفسير تزيل هذه التساؤلات، وتبعد عنها الحيرة والتكهنات؛ ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: "﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]؛ قال بعض المفسرين: المراد بهم كفار قريش. أهل الجاهلية... وقال بعض المفسرين: إنهم أمم سابقة؛ وقال بعض المفسرين: إنهم طوائف من اليهود، والنصارى... والأحسن أن يقال: إن الآية عامة...".(٤٩)

٦- ذكر المثال حث على العمل والتطبيق.

التفسير بالمثال يدفع المستمع للاقتداء بالمثال من المفسر، والعمل على تطبيقه في حياته ومعاملاته، وهذه ثمرة من ثمار تدبر القرآن والعمل به؛ ومما جاء في تفسير ابن عطية في هذا المعنى قوله: "قال أنس بن مالك ومكحول في تفسير ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ﴾[آل عمران: ١٣٣]، معناه: إلى تكبيرة الإحرام مع الإمام. قال الفقيه القاضي: هذا مثال حسن يحتذى عليه في كل طاعة".(٥٠) ومعلوم أن كلامه-رحمه الله- ليس حصرًا في المثال المذكور وإنما فسّر المسارعة بذلك لحث الناس على المحافظة على تكبيرة الإحرام في الصلاة، والمعنى أعم وأوسع مما مثل به، وعليه قال أبو حيان في تفسيره لهذه الآية: "وينبغي أن تحمل هذه الأقوال على التمثيل لا على التعيين والحصر".(٥١)

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في تفسيره: "فالذين نزلوا لجمع الغنائم ظاهر عليهم أنهم يريدون الدنيا، والذين ثبتوا ظاهر عليهم أنهم يريدون الآخرة، وهذا على سبيل المثال، وإلا فالأمثلة كثيرة في الذين يريدون الدنيا والذين يريدون الآخرة، حتى في طلب العلم، من الناس من يريد الدنيا، ومن الناس من يريد الآخرة...".(٥٢)

---

(٤٨) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة يس، ص٢٥٠).

(٤٩) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ١/٣٧٣).

(٥٠) ينظر: (ابن عطية، ١٤١٣هـ، ٥/ ١٧٥).

(٥١) ينظر: (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٣/ ٣٤٥).

(٥٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة آل عمران، ٢/ ٣٠٨).

المطلب الثاني: أقسام التفسير بالمثال.

ينقسم التفسير بالمثال إلى قسمين:

القسم الأول: ذكر بعض أنواع العام على سبيل المثال.

القسم الثاني: التمثيل بالوقائع والأحداث.

فالقسم الأول: وهو ذكر بعض أنواع العام على سبيل المثال: فتعريف العام بذكر الأمثلة أسهل من التعريف بالحد المطابق [٥٣]، وغالب التفسير بالمثال من هذا القسم؛ فالمفسر يفسر بالمثال الألفاظ القرآنية العامة؛ لبيان المعنى وإيضاحه.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: "﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ [فصلت: ٤٩] الفقر والشدة، وتخصيص الشر بالفقر والشدة ليس على سبيل الحصر، بل هو على سبيل المثال؛ لأنه يشمل الفقر والشدة وفقد الأولاد، وفقد الجاه، والإيذاء من الخلق وأشياء كثيرة، فتخصيص المفسر ذلك بالفقر والشدة من باب التمثيل".[٥٤]

القسم الثاني: التمثيل بالوقائع والأحداث وهو ما يذكره المفسر من أمر خاص يشمله حكم الآية، ويُعبّر عنه بلفظ النزول في أحداث أو أشخاص. قال ابن جرير الطبري: "مع أنّ الآية تنزل في معنى، فتعم ما نزلت به فيه وغيره، فيلزم حكمها جميع ما عمته "[٥٥]. فما يذكره المفسر من الوقائع والأشخاص التي نزلت فيهم الآيات ابتداءً، أو أن الآية تتضمن حكمه، وتشمله بعمومها، هو على نوعين:

الأول: أسباب النزول: وهو ما نزلت الآية بشأنه عند وقوعه. وأسباب نزول الآيات هي من قبيل التفسير بالمثال؛ وذلك لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية، فالسبب إنما هو مثال لحكم الآية وحكاية حال لها، لم يقصد به تعيين أشخاص دون آخرين، إلا أن يرد ما يدُل على التخصيص.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: "﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠] والذي قال أريد بها أبو بكر مثلاً نقول: إن أراد على سبيل الحصر فخطأ، وإن أراد على سبيل المثال فصحيح. ولنا أن نقول: نزلت في أبي بكر يعني وفي أمثاله...". [٥٦]

وقال في موطن آخر: "وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]: قال بعض المفسرين: إنها تعني

---

(٥٣) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ١٤).

(٥٤) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فصلت، ص٣٠٣).

(٥٥) ينظر: (الطبري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١٨/ ٥٩٠).

(٥٦) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ١٢٠).

شخصاً معيناً؛ وهو صهيب الرومي ... وقال بعض العلماء – وهم أكثر المفسرين –: بل هي عامة لكل المؤمنين المجاهدين في سبيل الله؛ قالوا: ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]؛ وهذا القول أصح؛ وهو أنها للعموم، حتى لو صح أن سبب نزولها قصة صهيب؛ فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".(٥٧)

الثاني: تنزيل الآيات على الواقع وهو مقابلة الأحداث المعاصرة بما يشابهها في كتاب الله تعالى تتضمن هذا الحكم الخاص، وتشمله بعمومها، والأحداث والوقائع متجددة، وآيات القرآن أكثرها لها صفة العموم، يعمد المفسر على تنزيل الآيات في كتاب الله على وقائع عصره؛ كما هو صنيع الصحابة، وذكر ذلك ابن تيمية في مقدمته بقوله: "فلم يقل أحد من علماء المسلمين إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ". (٥٨)

المطلب الثالث: أسباب التفسير بالمثال عند ابن عثيمين

إن ذكر المفسر بعض أنواع اللفظ العام على سبيل التمثيل؛ له أسبابه ودواعيه، وعليه كان لزامًا فهم تلك الأسباب والعلل قبل الشروع بتخطئة المفسر فيما رام من تفسير، والمفسرون في مصنفاتهم يدركون تلك الأسباب والعلل، فتختلف أحوالهم وأقوالهم مع تلك الأقوال وتنوعها، وممن وقف على تلك الأسباب فألمح إليها وذكرها في ثنايا حديثه عند التفسير بالمثال الشيخ ابن عثيمين، ومن خلال الوقوف على ما ورد في تفسيره من مواطن؛ فإن أبرز تلك الأسباب ما يلي:

١- تعريف المتلقي بتناول الآية للمثال والتنبيه على نظيره.

تتفاوت الناس في فهمها وإدراكها، وتتنوع حاجاتهم واهتماماتهم، ولذلك كان واجباً على المفسر مراعاة ذلك في بيان مراد الله تعالى؛ ومما ورد عند الشيخ ابن عثيمين في ذلك قوله: "اعلَمْ أنَّ المُفسِّرين من الصحابة والتابِعين ومَن بعدَهم قد يَذكُرون تفسير الآية على سبيل المِثال، لا على سبيل الحَصْر، فإذا قال ابنُ مَسعود –رضي الله عنه–: إن المراد بلَهْو الحديث الغِناءُ، لا يَعنِي أنه لا يَتَناوَل غيره، قد يَكون هذا على سبيل التَّمثيل فقَطْ...فعلى كل حال نَقول: لهوُ الحديث كل حديث لا فائِدةَ منه، سواء كان ذلك يَجُرُّ إلى مُحرَّم، أو لا يَجُرُّ إلى مُحرَّم، لكن إن جَرَّ إلى مُحرَّم صار أعظَمَ".(٥٩)

٢- مراعاة سياق الآية.

---

(٥٧) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ٢/٤٥٠).

(٥٨) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ٤٤).

(٥٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة لقمان، ص ٢٨).

مما يجب على المفسر عند تفسيره لكلام الله تعالى مراعاة سياق الآية السابق واللاحق، فبهما يدرك المعنى، وتتعاضد القرائن في الدلالة على مراد المتكلم، وقد يكون المعنى المراد عامًا، ولكن السياق يدل على بعض أفراده؛ فيعمد المفسر إلى ذكر بعض أفراده على سبيل التمثيل؛ مراعاة لسياق الآية، ومما ورد عند الشيخ ابن عثيمين في ذلك قوله: "﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾[البقرة: ١٦٦]... وفسر ابن عباس –رضي الله عنهما– ﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾ هنا بالمودة؛ أي تقطعت بهم المودة؛ وهذا التفسير على سبيل التمثيل؛ والآية أعم من ذلك؛ ووجه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما أن الآية في سياق محبة هؤلاء المشركين لأصنامهم".(٦٠)

٣- الدلالة على المثال من نصوص الكتاب والسنة.

ومن أبرز طرق التفسير تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، وقد نبّه الشيخ ابن عثيمين على هذا الأمر، واستدل بما جاء في كتاب الله تعالى على سبيل التمثيل لا الحصر؛ ومنه قوله: "وَقَوْله تعالى: ﴿مِن رَّحْمَةٍ﴾[فاطر: ٢] قال المُفَسِّر رَحِمَهُ الله: كَرِزْقٍ ومَطَرٍ، وهذا على سبيلِ التَّمْثيلِ لا الحَصْر؛ لأنَّ رَحْمَة الله أكْثَرُ من ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨] فرَحْمَة الله عَزَّ وَجَلَّ لا تُحْصَى في أَنْواعِها فضلًا عن أَفْرادِها".(٦١) وقوله في موضع آخر: "وقوله: ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾[الشورى: ٤٨] يقولُ المفسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ: نعمةٌ كالغنى والصِّحَّةِ والمثالُ هنا لا يعني الحصْرَ، لكنَّه مثال، الغنى نِعْمَةٌ، الصِّحَّةُ نعمةٌ، الأولادُ نعمةٌ، الأمْنُ نعمةٌ، نِعَمُ اللهِ لا تُحْصى، كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النَّحلِ: ١٨]، إذن ما ذكره المفسِّرُ على سبيلِ التَّمثيلِ، والتَّمثيلُ لا يُعطي الحَصْرَ".(٦٢)

٤- التمثيل بأشهر أفراد العموم في عصر المفسر.

المفسر يورد بعض الأمثلة الموافقة لما كان مشتهرًا في عصره، والعلة في ذكرهم لها الحاجة للبيان لا بحسب ما تقتضيه اللفظة في اللغة، ومما ورد عند الشيخ ابن عثيمين في ذلك قوله: "الرمي في كل زمان ومكان بحسبه، وقد كان الناس في السابق يرمون بالنبال وما أشبهها، ثم صاروا يرمون بالبارود، أي: بالبنادق والرصاص، ثم صاروا الآن يرمون بالصواريخ قريبة المدى وبعيدة المدى، والرمي الذي ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام، يشمل أي رمي كان، حسب أساليب الحرب التي في وقته... ولا يعني هذا أننا إذا رأينا الآية تحتمل معان أخرى غير ما ذُكِر أن نقتصر على ما ذُكِر؛ لأن كلام الله تعالى أوسع

(٦٠) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ٢/ ٢٢٩).

(٦١) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ– سورة فاطر، ص٢٤).

(٦٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ– سورة الشورى، ص٣٣١).

من أن يحيط به البشر، قد يفهمون معنى ونحن نفهم معنى آخر للآية، لكن إن كان يُضاد ما فهمه الصحابة والتابعون، فإننا لا نقبله، أما إذا كان لا يضاده فلا مانع من أن نقول: الآية واسعة، تشمل هذا وهذا؛ لأن كلام الله واسع." (٦٣)

المطلب الرابع: ضوابط التفسير بالمثال

للتفسير بالمثال ضوابط لابد للمفسر أن يراعيها عند طرق هذا الأسلوب في تفسيره، ومن أبرز هذه الضوابط والتي أشار إليها المفسرون في ثنايا حديثهم عن التفسير بالمثال:

١- عدم وقوع التعارض بين أقوال المفسرين الواردة على سبيل المثال.

ومما ذكره الشيخ ابن عثيمين هنا قوله: "قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥- ١٧٦]، قال ابن مسعود: هو رجل من بني إسرائيل، وعن ابن عباس أنه: رجل من أهل اليمن، وقيل: رجل من أهل البلقاء. والجمع بين هذه الأقوال: أن تحمل الآية عليها كلها، لأنها تحتملها من غير تضاد، ويكون كل قول ذكر على وجه التمثيل.". (٦٤)

وفي موطن آخر يذكر قاعدة تفسيرية مهمة؛ بقوله: "متى ذكر في الآية قولان لا تضاد بينهما، والآية تحتملهما وجب حملها على المعنيين جميعًا...". (٦٥)

٢- حمل كلام المفسر في العموميات على التمثيل لا على الحصر والتعيين:

بعض المفسرين إذا ذكر معنى الآية، يريد الحصر والتعيين ولا يقصد التمثيل، وهذا خلاف مراد النص القرآني وسعته وعمومه؛ ولكن إذا كان ذلك التفسير على سبيل التمثيل حقيقة؛ فلا يُشترط أن يقصد المفسر تفسيرًا بالمثال ما دام اللفظ القرآني يشمله، وليس هناك دليل يحصر معناه ويقيده.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في موطن آخر: "﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ [الزمر: ٣] وهم كفار مكة وتخصيص هذا بكفار مكة فيه قصور، ولا ينبغي أن نفسر العام بما هو أخص إلا على سبيل التمثيل...فالواجب إبقاء دلالة عموم الآيات...، حتى يقوم دليل عقلي أو قرينة لفظية على أن المراد الخاص".(٦٦)

٣- عدم ورود دليل يدل على التعيين أو التخصيص للمثال المذكور.

إذا ذُكر فرد من أفراد المعنى في معنى الآية؛ فإنه يكون من قبيل التفسير بالمثال ما لم يرد دليل

---

(٦٣) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٥هـ، ١/ ٣٨٤).

(٦٤) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ص ٣٤).

(٦٥) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فصلت، ٢/ ٢٤١).

(٦٦) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة الزمر، ص٣٠).

يخصص المعنى. وأما إذا دَلَّ الدليل على الحصر والتخصيص؛ فلا يكون تفسيرًا بالمثال، بل يُفسر وفق ذلك الدليل.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: "فإن جاء الدليل مثل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أن الناس المراد بهم أبو سفيان ﴿قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣] وهذا كما قيل، وإلا فإن الواجب إبقاء العم على عمومه لأن حصره في واحد من أفراده قصور في التفسير..."[٦٧].

المبحث الثالث

المطلب الأول: صيغ ابن عثيمين في التفسير بالمثال

كان ابن عثيمين مهتمًا بالتفسير بالمثال، فأفرده في ثنايا تفسيره بالبيان والتصريح، وأردفه بالدليل والمثال؛ فوجه الأقوال التي ظاهرها التعارض، وصرح في مواطن بأنها جاءت على جهة المثال، ونبّه على عموم الآية وتناولها لهذه الأقوال دون تخصيص أحدها على الآخر. فمنهجه يدور حول بيان عموم اللفظ، وتناوله كل ما يدخل في معناه، وأنه لا يختص بقول دون آخر، ويصرح بألفاظ متعددة ومتنوعة دالة على التفسير بالمثال، وفي الغالب يذكر المثال من غير تصريح كحال المفسرين عموماً في دلالة اللفظ على عمومه، وقد جاء منهجه على نوعين:

النوع الأول: الصيغ الصريحة الواردة في استعمالات الشيخ ابن عثيمين على التفسير بالمثال، فتعددت وتنوعت وهي على النحو الآتي:

١- لفظ "التمثيل" أو "تمثيل": وهذه الصيغة هي أكثر الصيغ وروداً عند الشيخ ابن عثيمين في تفسيره، ومن أمثلة ذلك: قوله: "على سبيل التمثيل...". [٦٨]،"ولَكِنَّه تَمْثيلٍ...".[٦٩]

٢- لفظ: "المثال" أو "بالمثال": وهذه الصيغة الثانية من حيث ورودها في تفسيره؛ ومن أمثلتها؛ قوله: "على سبيل المِثالِ...".[٧٠] وقوله في موضع آخر: "تفسير بالمثال..." [٧١]

٣- لفظ: "ومن أمثلة ذلك" ولفظ "الأمثلة": ومثاله؛ قوله: "﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]: وذلك أن المؤمن عند المصائب يزداد إيمانًا، ومن أمثلة ذلك أنه

---

(٦٧) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص ١٢٠).

(٦٨) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ٢/ ٢٢٩).

(٦٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فاطر، ص٢٢٧).

(٧٠) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فاطر، ص٢٠٠).

(٧١) ينظر: (العثيمين، ١٤١٣هـ، ٩/ ٤٩٣).

لما أحاط الأحزاب بالمدينة قال المؤمنون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] فازدادوا إيمانًا".(٧٢)

النوع الثاني: الإشارة للعموم دون التصريح بالمثال، وهو الغالب في تفسيره، وقد يوافق أقوال من سبقه من أهل العلم، أو يتعقب القول بالنقد والتصحيح والتعليل، ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "فيكون المراد بالحبل من الناس هنا ما هو أعم من العهد والأمان، ومعلوم أنه إذا صلح اللفظ للعموم فإن الأولى أن يبقى على عمومه، فيكون المراد بالحبل من الناس أي مساعدة منهم وحماية كالعهد والأمان والنصرة والولاية وما أشبهها".(٧٣)

المطلب الثاني: منهج ابن عثيمين في إيراد أقوال المفسرين في التفسير بالمثال

كان منهج ابن عثيمين في التفسير بالمثال ظاهرًا، فقعّد له بقواعد، وجعلها من القواعد المعينة لتفسير القرآن الكريم، ولفهم معانيه ومدلولاته، وطريقًا آمنًا لسالكه من الوقوع في الخطأ والزلل، ومن أبرز سمات منهج الشيخ ابن عثيمين:

١- تأصيل القواعد المعينة لمعرفة التفسير بالمثال ومن تلك القواعد:

القاعدة الأولى: حمل الآية على المعاني المحتملة إذا لم يكن بينها تعارض.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في التأكيد على هذه القاعدة وشهرتها عند المفسرين قوله: "والقاعدة أن النص من الكتاب، والسنة إذا كان يحتمل معنيين لا منافاة بينهما، ولا يترجح أحدهما على الآخر فإنه يحمل على المعنيين جميعاً؛ لأنه أعم في المعنى؛ وهذا من سعة كلام الله عز وجل، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وشمول معناهما؛ وهذه قاعدة مهمة ينبغي أن يحتفظ بها الإنسان".(٧٤)

وقوله في موضع آخر: "لدينا قاعدة في التفسير... متى احتملت الآية أكثر من معنى بدون أن يكون هناك تناقض فإنها تحمل على كل المعاني".(٧٥)

القاعدة الثانية: الأصل في اللفظ العموم وعدم تخصيص العام عن عمومه إلا بدليل.

---

(٧٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة آل عمران، ٤٤٧/٢).

(٧٣) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة آل عمران، ٦٥/٢).

(٧٤) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ٣٧٣/١).

(٧٥) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة النساء، ٤٣٢/٢).

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في التأكيد عليها؛ قوله: "وهذه قاعدة في التفسير؛ لا يجوز أن يخصص العام ويحصر معناه إلا بدليل".(٧٦) وقوله في موطن آخر:" لَا يجوزُ أَنْ نُخصِّصَ عُمُومَ القُرآنِ إلا بدَلِيلٍ".(٧٧)

٢- مراعاة شمول المعاني للآية واتساعها ومناسبتها للفظ الآية.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين في التأكيد على هذا المعنى قوله: "وقول المُفَسِّر رَحِمَهُ اللَّهُ: مِنْ الْإِيمَان وَالنِّفَاق، يَنْبَغِي أن يَكُون هَذَا من باب التَّمثيل ولَيْسَ من باب الحصر؛ لأَن الله يعلم ما نحنُ عليه، لَيْسَ من الإِيمَان والنِّفاق فقط، بل من الإِيمَان والنِّفاق والعَمَل الصَّالح والعَمَل السَّيئ والرخاء والشِّدة وغير ذَلِك، كل ما نحنُ علَيْه من الأَحْوال والأعمال فإن الله تَعَالَى يعلمه".(٧٨)

٣- مراعاة حال المتلقي وحاجته حسب الزمان والمكان.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "يقول المفسر رحمه الله: ﴿بَعْضُهُم﴾ الأغنياء ﴿بَعْضًا﴾ الفقراء هذا قاصر؛ لأن المراد ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] حتى في غير الغنى، حتى في الذكاء، حتى في الصناعة...".(٧٩)

المطلب الثالث: أثر التفسير بالمثال عند ابن عثيمين في تفسيره.

بعد التتبع والاستقراء للمواطن التي وردت في تفسير الشيخ ابن عثيمين بالمثال؛ فيما يتعلق بالمعاني اللغوية، أو بتفسير الآية وسعة عموم معناها، ودرء التعارض في مفهومها ودلالتها، وفي دلالة آيات الأحكام وشمولها، أو بتصحيح أقوال المفسرين أو ردها، وفي هذا المبحث أبيّن وأظهر ذلك الأثر، مستشهدًا له بما جاء في تفسير الشيخ ابن عثيمين.

أولاً: أثر التفسير بالمثال في المعاني اللغوية.

التفسير بالمثال متعلق علاقة وثيقة بالمعاني اللغوية؛ لأن التفسير بالمثال في تفسير الآيات، لا بد أن يكون مندرجًا تحت المعنى اللغوي العام للكلمة المراد تفسيرها، فكان لزامًا على المفسر لكتاب الله تعالى، أن يكون لديه دراية ومعرفة باللغة العربية ومعانيها التي تحملها كل لفظة وكلمة، وأثر التفسير بالمثال على المعاني اللغوية يظهر في الأمور التالية:

١- صحة تفسير النص القرآني بالمثال اللغوي، مما له أصل في وضع اللغة.

---

(٧٦) ينظر: (العثيمين، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص١٢٠).

(٧٧) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٦هـ- سورة الزخرف، ص١٣٢).

(٧٨) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة النور، ص٤٤١).

(٧٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٦هـ- سورة الزخرف، ص١٣٢).

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "وقَوْلهُ: ﴿تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ﴾ [النور: ٣٧] المُفَسِّر رَحِمَهُ اللَّهُ فسَّر التجارة بالشِّراء؛ لماذا؟ في مقابلة قَوْلهُ: ﴿بَيْعٌ﴾ ولكنه تفسير غير صحيح؛ لأَن الشِّراء مفهوم من قَوْلهُ: ﴿بَيْعٌ﴾؛ إِذْ لا يوجد بيع إِلَّا بشراء، لكن التجارة أعم من البيع؛ لِذَلك نقول: المراد بالتجارة في الآيَة ما يتَّجر به الْإِنْسَان، ولهوه به لَيْسَ بالشِّراء، بل بما هو أعم".(٨٠)

٢- ترجيح عموم معنى الآية، إذا كان موافقًا للوضع اللغوي، وعدم تخصيص قول من الأقوال المروية بالمثال دون غيره.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [العنكبوت: ٦٨] أي: اخْتَلَقَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا قَال المُفَسِّر رَحِمَهُ اللَّهُ: بِأَنْ أَشْرَكَ بِهِ، هذا أيضًا تفسيرٌ قاصرٌ، إلا أن يُرِيدَ التَّمثِيلَ، فمن أشركَ باللَّه فقد افتَرَى على اللَّهِ كذِبًا؛ لأنه زَعَم أن مع اللَّه إلهًا آخَرَ وهو كاذِبٌ. فالافتراءُ على اللَّه كَذِبًا له أنواع كثيرة، فمَنْ قال: إن اللَّه حرَّمَ كَذَا، واللَّه تعالى لم يحرِّمْه، فقد افتَرَى على اللَّه كَذِبًا...؛ فكلُّ من قال عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أو عنْ أفعالِهِ أو عن أحكامِهِ شيئًا لم يَقُله اللَّهُ ولا رسولُه؛ فإنه مفْتَرٍ على اللَّه كَذِبًا".(٨١)

٣- جواز تفسير اللفظ القرآني بمثال أو أكثر؛ إذا كان موافقًا للغة، وسالماً من التعارض.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "فقوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] يشمل كل ما يكون سلاحًا علينا، ومعلوم أننا نأخذ لكل سلاح ما يناسبه، فالذي يناسب السلاح الخُلُقي أن يُبصَّر الناس، وتبين لهم العاقبة السيئة في دمار الأخلاق...وفي الأفكار: يبين للناس العقيدة السليمة التي تصلهم بالله... فصار الحذر يختلف: قد نقول لهؤلاء القوم: تعلموا العقيدة، أو تعلموا العلم النافع، وبثوه في الناس. وقد نقول لهؤلاء القوم: تخلقوا بالأخلاق الفاضلة، واجتنبوا السفاسف، ونبين للناس عاقبة الأخلاق السيئة. وقد نقول لقوم: تعلموا كيف يصنع السلاح، وكيف يرسل، وكيف يتقبل السلاح الوارد عليكم وهكذا، فالآية مطلقة في قوله: ﴿حِذْرَكُمْ﴾، وحذر كل شيء بما يناسبه".(٨٢)

ثانياً: أثر التفسير بالمثال في تفسير الآية.

يُعدّ التفسير بالمثال من أبرز أنواع التفسير المرويّة عن أهل التفسير وأكثره شيوعًا؛ بدءً من عصر الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى عصرنا الحاضر، مما كان له بالغ الأثر في تقريب المعنى وبيانه، بل إلى اتساعه وشموله، ومن أبرز تلك الآثار للتفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين في تفسير الآية؛ الآتي:

---

(٨٠) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٦هـ- سورة النور، ٤٤٧/٢).

(٨١) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة العنكبوت، ص٤٠٩).

(٨٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة النساء، ١/ ٥١٢).

١- بيان معنى الآية ومدلولها.

التفسير بالمثال يبيّن المعاني البعيدة، ويقربها إلى الأفهام والأسماع، ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "وقوله تعالى: ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] قيل: إن هذا بمَعنَى: إلَّا عدَمًا؛ لأن اليَسير والقليل قد يُراد به العدَمُ، وقال بعضهم: ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ أي: إلَّا قليلًا على وجه الحقيقةِ، وهذا الزمَنُ اليَسيرُ هو ما بين السُّؤال والجواب، يَعنِي: ما بين أن يُسأَل ثُمَّ يُجيب، هذه المسافة من المُدَّة قَصيرة جِدًّا، وهي كالمسافة التي بين قول القائِل: بِعْتُك هذا الشيءَ. فتقول المُشتَرِي: قبِلْتُ. يَعنِي: أنهم -والعِياذُ باللَّه- لا يَتَلبَّثون ولا يَتَريَّثون أبدًا، بل يَقبَلون فَوْرًا...وفي الحقيقة أنَّ هذه المُدَّةَ قصيرةٌ كالعدَمِ؛ ولهذا فُسِّر قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ يَعنِي: إلَّا عدَمًا".(٨٣)

٢- بيان سعة المعنى وشموله.

التفسير بالمثال يوسع المعنى، ويجعله أكثر شمولا، ويبقي الألفاظ على اتساعها وعمومها، ما لم يرد مخصص لعمومها؛ ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "وهذا على سبيل المثال، وإلا فالأمثلة كثيرة في الذين يريدون الدنيا والذين يريدون الآخرة...".(٨٤)

٣- نفي التعارض بين أقوال المفسرين الواردة في الآية على سبيل التمثيل.

حمل أقوال المفسرين الذي ظاهرها التعارض والتضاد، مما تحتمله المعاني والألفاظ، على التمثيل لا الحصر والتقييد؛ يجعل الإنسان يزيل عن ذهنه كثيرًا من التساؤلات والإشكالات الواردة في أقوال المفسرين في تفاسيرهم، ويدفعه لنفي التعارض بينها، بل هي إثراء للتفسير وبيان لكثرة المعاني التي تحتملها الآية. قال ابن جُزَيّ: "اختلاف في التمثيل لكثرة الأمثلة الداخلة تحت معنى واحد... ".(٨٥)

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين عند تفسير قوله تعالى: "﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قال ابن عباس: دهاقاً مملوءة، وقال مجاهد: متتابعة، وقال عكرمة: صافية. ولا منافاة بين هذه الأقوال، والآية تحتملها...؛ والجمع بين هذه الأقوال: أن تحمل الآية عليها كلها... ويكون كل قول ذكر على وجه التمثيل".(٨٦)

٤- توجيه أقوال المفسرين الواردة في الآية على سبيل التمثيل.

---

(٨٣) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة الأحزاب، ص١٢٥).

(٨٤) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة آل عمران، ٢/ ٣٠٩).

(٨٥) ينظر: (ابن جزي، ١٤١٦هـ، ١/ ١٦).

(٨٦) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ١/٣٤).

كان الشيخ ابن عثيمين يورد أقوال المفسرين على سبيل التمثيل في الآية؛ فإذا وقع خلل أو قصور في بيان المعنى تعقبه بالنقد والتصحيح، وما كان سليمًا من المعارضة والتضاد أيّده بالدليل والتصريح، وكان منهجه في أقوال المفسرين على النحو الآتي:

أ- إيراد أقوال المفسرين ومناقشتها والترجيح بينها، والتعليل للراجح؛ ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "﴿وَنَكۡتُبُ﴾ [يس: ١٢]. الآثار جمع أثر، والأثر ما أعقب الشيء، ومنه أثر القدم بعد المشي فإنه يعقبه، فما المراد بآثارهم؟ قال المؤلف: ما استن به بعدهم وهذا التفسير كمثال وليس حصرًا... ".(٨٧)

ب- تعقب قول المفسرين بالمثال بالنقد والتصحيح.

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "قال المفسر رحمه الله: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] بخلاف الجهال ككفار مكة، وصدق المفسر رحمه الله في قوله: بخلاف الجهال وأما التمثيل بكفار مكة فليس على سبيل الحصر، بل هو على سبيل المثال، فكل كافر فهو في الحقيقة جاهل".(٨٨)

ت- التأكيد على حمل أقوال المفسرين بالمثال بالقبول إذا سلمت من التعارض والتضاد

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣٢]، قال بعض العلماء رحمهم الله في التفسير: الظالم لنفسه هو الذي يؤخر الصلاة عن وقتها. وقال آخرون: هو الذي لا يزكي... وهذا يدل على أن العلماء رحمهم الله قد يفسرون الآية ببعض الأمثلة، فلا ينافي أن تكون الآية متناولة لغيرها...".(٨٩)

ثالثًا: أثر التفسير بالمثال في آيات الأحكام

يتعاقب الزمان على الناس، فتتغير الأحداث والوقائع، وتجدد حاجتهم إلى الأحكام الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله علية الصلاة والسلام، والتفسير بالمثال في آيات الأحكام جوابًا لكل سائل، وهداية لكل حائر، والاختلاف فيها يبنى على العلم والفهم، وفي ذلك يقول الشيخ ابن عثيمين: "لا شيء في دين الله يكون مجهولاً لكل أحد؛ لا من العبادات، ولا من المعاملات؛ فكل شيء مبيَّن؛ فإن قيل: هناك أشياء تشكل على أهل العلم، ولا يعرفون حكمها؟

فالجواب: أن الخلل هنا ليس في النص؛ ولكنه فيمن يستنبط الأحكام من النص؛ فقد يكون لنقص في علمه، أو قصور في فهمه، أو عدوان في قصده...". (٩٠)

---

(٨٧) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة يس، ٤٨/١).

(٨٨) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فاطر، ص٢٠٠).

(٨٩) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة لقمان، ص ٢٧).

(٩٠) ينظر: (العثيمين،١٤٢٣هـ، ١٢٠/١).

ومما ورد عن الشيخ ابن عثيمين قوله: "﴿إِذَآ أَنفَقُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧] قول المفسر: على عيالهم تخصيصه بالإنفاق على العيال فيه نظر، اللهم إلا أن يريد بذلك المثل، يعني مثل الإنفاق على العيال، وإلا فهو شامل للإنفاق على العيال والإنفاق في سبيل الله، وفي الزكوات والصدقات، والإنفاق في وجوه الخير، وفي كل ما يكون إنفاقا؛ لأنه لم يتبين المتعلق...". (٩١)

الخاتمة

النتائج والتوصيات

بعد حمد الله والثناء عليه بما تفضل وأنعم، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وسلم، فيحسن في ختام هذا البحث أن أختم بأهم النتائج التي توصل الباحث إليها:

١- التفسير بالمثال يعنى بذكر المفسر لبعض أنواع العام على سبيل التمثيل لا للتخصيص أو الحصر.

٢- التفسير بالمثال من أنواع اختلاف التنوع لا التضاد؛ فتحمل المعاني فيه على سبيل التمثيل، وهو من أيسر أساليب التفسير في تقريب المعاني وكشفها، بل وتوسيعها وزيادة بيانها.

٣- يعتبر التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين نوعًا من أنواع اختلاف التنوع(٩٢)، وهذا الغالب عند المفسرين، وقد يراه بعض الباحثين غير داخل في باب الاختلاف، بل هو من تعدد المعاني في الآية على سبيل المثال.

٤- أسباب النزول منها الصريح في السببية ومنها غير الصريح وكلاهما يعتبران من التفسير بالمثال؛ فالأصل فيهما عموم اللفظ لا خصوص السبب، ما لم يرد دليل يخصص المعنى. وأما إذا دَلَّ الدليل على الحصر والتخصيص؛ فلا يكون تفسيرًا بالمثال، بل يُفسر وفق ذلك الدليل.

٥- الأثر البيّن، لشخصية الإمام ابن عثيمين العلمية، بتقعيد القواعد المعينة على سلامة وصحة التفسير بالمثال، وسعة علمه وفقهه بالواقع، في تناول المسائل المتعلقة بالتفسير بالمثال لتقريب المتلقي من فهم المراد بكلام الله تعالى.

٦- المنهجية العلمية الراسخة للشيخ ابن عثيمين في موقفه من تعدد أقوال المفسرين بالمثال، ببيان قصور التمثيل والعلل الموجبة لقصوره، أو قبوله والإشادة به والزيادة عليه من أمثلة معاصرة.

٧- الأسباب الحاملة على التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين متعددة ومتنوعة؛ فمنها ما يرجع

---

(٩١) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة الفرقان، ص ٢٧٩).

(٩٢) ينظر: (العثيمين، ١٤٣٧هـ- سورة فاطر، ص ٢٢٧).

إلى حال المتلقي، ومنها ما يرجع إلى السياق القرآني في الآيات، ومنها ما يرجع إلى القرائن والأحوال للغالب من اللفظ، والمشهور منه، أو مما جاء دلالته في الكتاب والسنة.

٨- ثمة ضوابط يجب مراعاتها عند التفسير بالمثال؛ كعدم التعارض بين أقوال المفسرين، وحمل العموم على عمومه في التمثيل وعدم الحصر أو التخصيص إلا بدليل يدل عليه.

٩- أثر التفسير بالمثال عند الشيخ ابن عثيمين؛ في المعاني اللغوية، وفي تفسير الآية، وفي آيات الأحكام، من رد وتصحيح، أو استدراك وترجيح، أو اظهار لحسن القول وصحته.

١٠- من أبرز فوائد التفسير بالمثال درء التعارض بين أقوال المفسرين، ودفع الشبهات المعاصرة حول تعددها، وتصحيح المفاهيم بحملها على اختلاف التنوع، إذا لم تتعارض وأمكن حملها على عموم المعنى.

أبرز التوصيات:

١- دراسة التفسير بالمثال عند المفسرين المعاصرين وعلاقته بالواقع المعاصر.

٢- دراسة التفسير بالمثال عند السلف أسبابه وآثاره.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

ابن تيمية، أحمد. (١٤٩٠هـ). مقدمة في أصول التفسير. ط١. بيروت: دار مكتبة الحياة.

ابن جزي، محمد. (١٤١٦هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. ط١. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

ابن عطية، عبد الحق. (١٤١٣هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). مقاييس اللغة. ط١. بيروت: دار الفكر.

ابن قيم الجوزية، محمد. (د. ت). التبيان في أقسام القرآن. ط١. بيروت: دار المعرفة.

ابن منظور، محمد. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر.

أبو حيان، محمد. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط. ط١. بيروت: دار الفكر.

الأصفهاني، الحسين. (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. ط١. دمشق: الدار الشامية.

آل الشيخ، عبد الرحمن. (١٣٩٤هـ). مشاهير علماء نجد وغيرهم. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار اليمامة.

البريدي، أحمد. (١٤٢٦هـ). جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن. ط١. الرياض. مكتبة الرشد ناشرون.

الحسن، وليد. (١٤٢٢هـ). الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه من المراثي. ط١. بريطانيا: مجلة الحكمة.

الحميري، نشوان. (١٩٩٩م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. ط١. بيروت: دار الفكر المعاصر.

الرازي، محمد. (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). مختار الصحاح. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية- صيدا: الدار النموذجية.

الزركشي، محمد. (١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن. ط١. مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

الزهراني، ناصر. (١٤٢٢هـ). ابن عثيمين الإمام الزاهد. ط١. المملكة العربية السعودية: ابن الجوزي.

سليمان، محمد. (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م). اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق. ط١. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

الشاطبي، إبراهيم. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). الاعتصام. ط١. المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان.

الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ط١. المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع، والإعلان.

الطيار، مساعد. (١٤٢٣هـ). فصول في أصول التفسير. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد. (١٤١٣هـ). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. (د. ط). المملكة العربية السعودية: دار الوطن- دار الثريا.

العثيمين، محمد. (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م). شرح مقدمة التفسير لابن تيمية. ط١. الرياض: دار الوطن.

العثيمين، محمد. (١٤٢٣هـ). تفسير الفاتحة والبقرة. ط١. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد. (١٤٣٥هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة المائدة. ط٢. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد. (١٤٣٦هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الزخرف. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٦هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الشعراء. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٦هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة النور. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة آل عمران. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الأحزاب. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الزمر. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الشورى. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة العنكبوت. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة الفرقان. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة النساء. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة النمل. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة فاطر. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة فصلت. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة لقمان. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

العثيمين، محمد. (١٤٣٧هـ). تفسير القرآن الكريم- سورة يس. ط١. المملكة العربية السعودية: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

الفراهيدي، الخليل. (د. ت). كتاب العين. (د. ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

المري، عصام. (د. ت). الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين. (د. ط). الإسكندرية. (د. ن).

المقرن، عبد الرحمن. (١٤٢٢هـ). ١٤ عامًا مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ط١. المملكة العربية السعودية: دار طويق للنشر والتوزيع.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Ibn Taymiyyah, Ahmad. (1490H). ***Mqdmt Fī Aṣūl T-Tfsīr***. 1st ed. Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat.

Ibn Juzi, Mohammed. (1416H). ***T-Tshīl Lʿlūm T-Tnzīl***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.

Ibn Atiyah, Abdul Haq. (1413H). ***L-Mḥr L-Ūjīz Fī Tfsīr L-Ktāb L-ʿzīz***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Faris, Ahmad. (1399 AH-1979G). ***Mqāyis L-Lght***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Mohammed. (No Date). ***T-Tbīān Fī Aqsām L-Qrān***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

Ibn Manzur, Mohammed. (1414H). ***Lsān L-ʿrb***. 3rd ed. Beirut: Dar Sadir.

Abu Hayyan, Mohammed. (1420H). ***L-Bḥr L-Mḥīṭ***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Isfahani, Al-Hussein. (1412). ***L-Mfrdāt Fī Ghrīb L-Qrān***. 1st ed. Damascus: Dar Al-Shamiya.

Al-Sheikh, Abdul Rahman. (1394H). ***Mshāhīr ʿlmā' Njd Ūghīrhm***. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Yamamah.

Al-Baridi, Ahmed. (1426H). ***Jhūd Sh-Shīkh Abn ʿthīmīn Wārāu'h Fī T-Tfsīr Ūʿlūm L-Qrān***. 1st ed. Riyadh. Al-Rushd Library Publishers.

Al-Hassan, Walid. (1422H). ***L-Jāmʿ Lḥīāt L-ʿlāmt Mḥmd Bn Ṣālḥ L-ʿthīmīn L-ʿlmīt Wālʿmlīt Ūmā Qīl Fīh Mn L-Mrāthī***. 1st ed. Britain: Al-Hikma Magazine.

Al-Himyari, Nashwan. (1999G). ***Shms L-ʿlūm Ūdwā' Klām L-ʿrb Mn L-Klūm***. 1st ed. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir.

Al-Razi, Mohammed. (1420H - 1999G). ***Mkhtār L-Ṣḥāḥ***. 5th ed. Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya - Sidon: Al-Dar Al-Namuthajiyah.

Al-Zarkashi, Mohammed. (1957G). ***L-Brhān Fī ʿlūm L-Qrān***. 1st ed. Egypt: Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

Al-Zahrani, Nasser. (1422H). ***Abn ʿthīmīn L-Imām L-Zāhd***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Ibn Al-Jawzi.

Sulaiman, Mohammed. (1430H - 2009G). ***Akhtlāf S-Slf Fī T-Tfsīr Bīn T-Tnẓīr Wāltṭbīq***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Shattabi, Ibrahim. (1412H - 1992G). ***L-Āʿtṣām***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Affan.

Al-Tabari, Mohammed. (1422H - 2001G). ***Jāmʿ L-Bīān ʿn T'awyl Ai L-Qrān***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.

Al-Tayyar, Musaed. (1423H). ***Fṣūl Fī Aṣūl T-Tfsīr***. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1413H). ***Mjmūʿ Ftāū Ūrsā'il Fḍīlt Sh-Shīkh Mḥmd Bn Ṣālḥ L-ʿthīmīn***. (No Print). Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Watan - Dar Al-Thuraya.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1415H - 1995G). ***Shrḥ Mqdmt T-Tfsīr Lābn Tīmīt***. 1st ed. Riyadh: Dar Al-Watan.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1423H). ***Tfsīr L-Fātḥt Wālbqrt***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1435H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-Mā'idt***. 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1436H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-Zkhrf***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1436H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Sh-Shʿrā'***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1436H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt N-Nūr***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L- ʿmrān***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-Aḥzāb***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-Zmr***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Sh-Shūr***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-ʿnkbūt***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt L-Frqān***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt N-Nsā'***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt N-Nml***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Fāṭr***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Fṣlt***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Lqmān***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Uthaymeen, Mohammed. (1437H). ***Tfsīr L-Qrān L-Krīm- Sūrt Īs***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen Charitable Foundation.

Al-Farahidi, Al-Khalil. (No Date). ***Ktāb L-ʿīn***. (No Print). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.

Al-Marri, Issam. (No Date). ***D-Dr T-Thmīn Fī Trjmt Fqīh L-Amt L-ʿlāmt Abn ʿthīmīn***. (No Print). Alexandria. (No Publishing House).

Al-Muqrin, Abdul Rahman. (1422H). ***14 ʿāman Mʿ Smāḥ L-ʿlāmt Sh-Shīkh Mḥmd Bn Ṣālḥ L-ʿthīmīn***. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Tuwaiq for Publishing and Distribution.

Interpretation by Example According to Sheikh Ibn Uthaymeen in His Interpretation: A Theoretical and Applied Study

AHMED BIN MOHAMMED BIN AHMED A-MASAWI ALGHAMDI

Associate Professor, Department of Sharia, Faculty of Sharia and La, University of Al-Baha, Al-Baha, Kingdom of Saudi Arabia
aalmasawi@bu.edu.sa

Abstract:

The current research discusses a type of interpretation by meaning, which is an interpretation by example according to Sheikh Ibn Uthaymeen in his interpretation; a theoretical and applied study. It is divided into an introduction, a preface, three topics, and a conclusion. The preface deals with defining Sheikh Ibn Uthaymeen. Topic One: Defining interpretation by example, types of differences in interpretation, and methods of interpretation. Topic Two: The importance of interpretation by example, its divisions, causes, and controls. Topic Three: Sheikh Ibn Uthaymeen's approach to interpretation by example, his words in indicating interpretation by example, and the impact of interpretation by example on his interpretation. The researcher adopted the descriptive, inductive, and analytical approach, and the research reached several findings, the most prominent of which are: Considering the interpretation by example according to Sheikh Ibn Uthaymeen in his interpretation and his interest in it, and it came explicitly in fifty positions, and its impact appeared in his interpretation of the Quranic text: From expanding the circle of meanings and their comprehensiveness, and bringing them closer to minds and understandings, and indicating the generality of the Quranic wording not by way of specialization or designation but by way of representation, and the origin of the general is generality except with explicit evidence of confinement, and repelling the illusion of conflict and difference between the statements of the interpreters, and following up the statements of the interpreters by example with criticism and correction, or collection, guidance and preference. As for the recommendations, the most prominent are studying the interpretation by example among contemporary interpreters and its relationship to contemporary reality and studying the interpretation by example among the predecessors, its causes and impacts.

Keywords: *Interpretation, Example, Ibn Uthaymeen, Study, Applied.*